اي يتضح بها ويظهر ما يذكر ويمكن ان يعبر عنه الضمير في عنه راجع الى ما
وما عبارة عن المعلوم قوله ويمكن معطوف على يذكر وكلاهما الى
يذكر ويمكن تفسير المذكور ويتضح ويمكن تفسير لقوله يتجلى قيد بالمذكور
ليندرج تحته الموجود والمعدوم والمستحيل فيرد عليه كم من معلوم
يحصل بالكنه فلا يحتاج الى الذكر فاشار الى جوابه بقوله ويمكن ان
يعبر عنه اي من شانه ان يذكر ويعبر عنه فالشيء الذي غير مذكور يمكن
ان يذكر والذكر بالضم بالقلب وبالكسر باللسان قوله المذكور من الذكر
بالكسر هنا لانه لو اخذ من الذكر بالضم لم يحتج الى هذا التاويل لكنه بمعنى
المعلوم فذكر في تعريف العلم تكلف اعلم ان العلماء اختلفوا في العلم
المطلق على مذاهب ثلثة المذهب الاول انه ضروري لا يحتاج الى
التعريف واختاره الامام فخر الدين الرازي رحمه الله لدليلين الاول
ان كل واحد يعلم بنفسه بالضرورة انه موجود وهذا العلم علم خاص
متعلق بمعلوم خاص وهو وجوده والعلم المطلق جزء منه لان
المطلق ذاتي للمقيد والعلم بالجزء سابق على العلم بالكل فاذا حصل
العلم الخاص الذي هو لكل واحد بالضرورة كان العلم المطلق سابقا
عليه والسابق على الضروري اولى من ان يكون ضروريا فيكون العلم
المطلق ضروريا وهو المطلوب والدليل الثاني هو انا نقول لو كان العلم
المطلق

ضروري بل الضروري حصول ذلك العلم الجزئي

المطلق كسبيا معرفا فاما ان يعرف بنفسه وهو محال جزما او بغيره وهو
ايضا محال لان غير العلم انما يعلم بالعلم فلو علم العلم بالغير لزم الدور لتوقف
معلومية كل واحد منهما على معلومية الاخر وانه محال ويمكن ان يجاب
عن هذين الدليلين اما الجواب عن الدليل الاول وهو ان يقال
لا نم ان تصور ذلك العلم الجزئي المتعلق بالمعلومات المخصوصة
بوجوده وذلك الحصول غير تصور وغير مستلزم اياه لان كثيرا
ما يحصل لنا العلم الجزئية المتعلقة بالمعلومات المخصوصة ولا يتصور
شيئا من تلك العلوم فاذا لم يكن العلم الجزئي المتعلق بوجوده
متصورا لا يلزم تصور العلم المطلق فضلا عن ان يكون ضروريا
ولئن سلمنا ان ذلك العلم الجزئي ضروري لكن لا نم يلزم منه ان يكون
ذلك العلم المطلق ضروريا وانما يلزم ان لو كان العلم المطلق ذاتيا
للعلم الجزئي وهو غير معلوم لنا واما الجواب عن الدليل الثاني فهو ان
يقال انا نختار ان العلم يعرف بغيره ولكن لا نم لزوم الدور فان
غير العلم انما يعلم بحصول علم جزئي له متعلق به لا بتصور حقيقة العلم
المطلق فلا دور اصلا لان تصور العلم موقوف على تصور الغير وتصور
الغير يكون موقوفا على حصول العلم لا على تصوره وحصول الشيء
غير تصوره والمذهب الثاني انه نظري لكن لا يمكن تعريفه واختاره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)